١٣ (١٠/٤/١٩٨٨)، الذي اشاد برجال الشرطة العرب وموظفي الضريبة والجمارك في الادارة المدنية، الذين قدموا استقالاتهم. ودعا البيان زملاءهم واعضاء المجالس البلدية ممن لم يستقيلوا بعد، الى تقديم استقالاتهم. كذلك دعا البيان الى فتح المحال التجارية، خلال شهر رمضان، من الساعة الثانية الى الساعة الخامسة من بعد ظهر كل يوم، وجعل تاريخ ١٣/٤/١٩٨٨ يوماً لجمع التبرعات لقرية بيتا. وحث البيان العمال العرب على التوقف عن العمل في المستوطنات الاسرائيلية «لافشال عملية البناء فيها وشل مجال الخدمات». وطالب البيان بالامتناع عن حسم أيام الاضراب من مرتبات العمال (**المصدر نفسه**، ١١/٤/١٩٨٨).

من جهة أخرى، دهمت سلطات الضريبة، برفقة قوات الاحتلال، عدداً من الورش والمصانع العربية في المنطقة الصناعية في مدينة البيره، وطالبت اصحابها بدفع مبالغ لا تقل عن خمسة الآف دينار اردني (أكثر من ٢٥ الف شيكل). من بين هذه المصانع مصنع عطا ذيب للطوب والحجر، وقد تم اقتحامه واطلاق الرصاص داخله، وتحطيم ما فيه من طوب وحجارة، كما اعتقل محاسبه مدة أربع ساعات، وتم احتجاز تراكتور تابع للمصنع والاستيلاء على دفاتر الحسابات، وغلق مكتبه بعد العبث بمحتوياته ومصادرة بعضها. كذلك تم انذار صاحب مصنع القيمري بغلق مصنعه، ما لم يدفع لسلطات الضريبة مبلغاً مماثلاً. وذكر ان عدداً من المصانع في بيتونيا تلقى مطالب بدفع مبالغ مالية معيّنة، تحت التهديد بالغلق (**المصدر نفسه**، ١٤/٤/١٩٨٨).

ولفت الانظار، في هذا المجال، منشور وزع، دعا الى وضع حد للاضراب التجاري. ووصفت المصادر الاسرائيلية التي أوردت ذلك المنشور بأنه «حقيقي» ويدل على «مظاهر تعب في المناطق» المحتلة. وذكرت ان قوات الامن الاسرائيلية كانت وزعت سابقاً منشورات تدعو الى وضع حد للاضراب التجاري. وقالت ان المنشور حمل توقيع «تجار جنوب الضفة المحتلة»، وقد أشار الى تدهور أوضاع التجار الى درجة ان قرر بعضهم تصفية اعماله، بينما يستعد آخرون لمغادرة البلاد. وطبقاً لهذه المصادر، وجّه المنشور اللوم الى القيادة الموحدة لفشلها في تنفيذ وعودها في تأمين الدعم المالي؛ ودعاها الى اعادة النظر في موضوع فتح المحال (جويل غرينبرغ، «مؤشرات تعب في المناطق»، **جيروزاليم بوست**، ٦/٤/١٩٨٨).

نداء الى الجنود

ولفت نظر المراقبين، أيضاً، منشور من نوع آخر وزع في المناطق المحتلة، وجاء ضمن كتيب عرض على الصحافيين في مدينة نابلس. وقد كتب بلغة عبرية ركيكة، وحمل نداءات الى الجنود الاسرائيليين. وجاء في الكتيب، الذي حمل عنوان «دعونا نفكر لحظة»:

«الى الجنود الذين يقومون بأعمال الدوريات في مدننا وقرانا ومخيمات لاجئينا، الذين طردوا من ديارهم. اليك ايها الجندي؛ يا من تطارد ابناءنا وتسفك دمهم وتكسر اذرعتهم وأرجلهم، وتسبب الحزن والالم في كل بيت. أنظر الى نفسك؛ انك تحمل عبئاً على ظهرك: بندقية وذخائر، قنابل وعصي؛ ومع ذلك، فانك تخشى ان يرشقك صبي أو شاب بحجر فيصيبك في رأسك. أنظر الى نفسك؛ انك تركض حواليك؛ تنظر يمنة ويسرى؛ الى أعلى والى أسفل؛ فلا تستطيع الاسلحة التي تحملها توفير الامن والطمأنينة لك. فلِمَ تتحمل كل هذه المعاناة [؟] ولم تقبل حياة قاسية كهذه [؟] ولم لا تقضي وقتك هذا في أمان وهدوء على شاطىء جميل [؟] ان بندقيتك لا تخيفنا، ولا تحول بيننا وبين تحقيق أهدافنا مثل جميع الشعوب... أيها الجندي؛ لا نريد ايذاءك؛ وبالتأكيد لا نريدك ان تؤذينا؛ فلا تطلق النار علينا؛ ولا تضربنا، لأننا لا نقصد قتلك. عد الى عائلتك وانتبه لحياتك ومستقبلك. لا تمد يدك لقادتك... الذين يصعدون المعارك، ومد يد السلام والامن لكلينا» (جويل غرينبرغ، «منشور في الضفة يدعو الجنود الى ترك مواقعهم»، **المصدر نفسه**، ٤/٤/١٩٨٨). واتهم مصدر أمني اعضاء الحزب الشيوعي (الفلسطيني) بتوزيع المنشور الذي عثر على نسخ منه في طولكرم بعد توزيعه في نابلس. وذكر المصدر ان اسلوب كتابة المنشور ومفرداته اللغوية تدل على أنه من وضع الشيوعيين (**المصدر نفسه**، ٥/٤/١٩٨٨).

ماذا حدث في بيتا

شهدت قرية بيتا، القريبة من نابلس، احداثاً